الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

العنوان :

القاضي عياض و العقيدة الأشعرية

(476_544 هـ / 1083 ـ 1149 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة:
سميحة زلاقي

إشراف الأستاذ (ة):
د. حروز عبد الغني

السنة الجامعية: 2019/2018

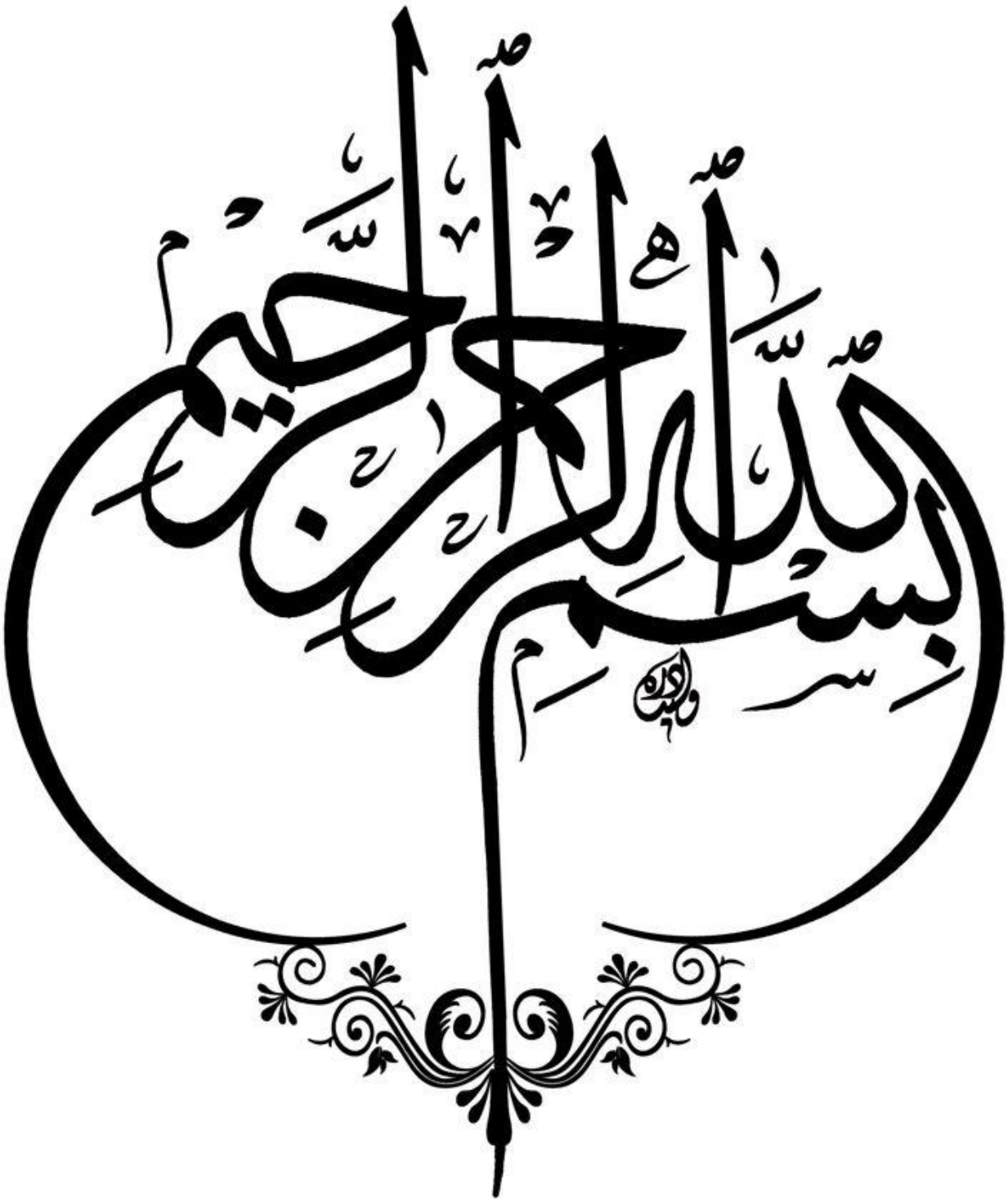
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

من شُكر الله تعالى إسداء الشُكر لمن يستحقه، وفي فاتحة هذا العمل لا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **الدّكتور عبد الغني حروز** وفّقه الله و الذي كان طيلة إعداد هذا البحث موجهاً ومرشداً ومعلماً، وكان لآرائه وتوجيهاته أثر كبيرٌ في تذليل الصّعوبات التّي واجهتنا، وقد أفدت من علمه وحسن خُلُقه، وكريم تعامله معنا، وصبره علينا، فله جزيل الشكر، والدّعاء بطول العمر وحسن العمل، وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوّتني أيضاً أن أشكر كل أساتذة التاريخ الذين كان لي الشّرف أن أجالسهم و أغترف من علمهم, كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين عضوي المناقشة على تفضلهما بقبول مناقشة البحث، والتكرم بتقويمها وإبداء ملحوظاتهما، فجزاهما الله خير الجزاء.

كما أشكر كل من أفادني وأرشدني إلى ما فيه خدمة لهذا البحث، و لو بكلمة طيبة فجزاهم الله خير الجزاء والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

.

﴿ وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

إهـــــداء

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده

الحمد لله أولا و أخيرا ...

إلى القلبان الرّحيمان اللّذان رعاني بعطفهما, و حنانهما منذ الصغر فبعثا بي إلى شاطئ الإيمان و العلم ثم سارا بي إلى طريق الشهامة و الكرامة

إلى أبـي و أمـي حفظهما الله ...

إلى اعز ما أهدت لي الحياة : إخـوتي و أخـواتي , سهيلة , منال , شرف الدّين , خديجة .

إلى صديقتي التي لم تنجبها أمي أحـلام .

إلى أصدقـاء الإخـلاص و الـوفاء و اخصّ بالـذّكر : لطيفة, نورة, راضية, سميرة , ...

مُقَدِّمَةٌ

على مرّ التّاريخ الإسلامي كان أوّل واجبٍ للأمّة الإسلامية هو العناية بتاريخها عامّة, و ما يتعلق بتاريخ حركتها العقدية و المذهبية خاصّةً. و لمّا كان ذلك فقد حفل العالم الإسلامي بالعديدِ من الفرق و الاتّجاهات العقدية, ساهمت في بلورتها مجموعة من العوامل و الأحداث و اتّسعت رقعتها بفضل جهود بعض الفقهاء و الزّعماء, و انتقل صداها إلى المغرب الإسلامي, و نخصّ بذلك الفكر العقدي الأشعري الذي شكّل عبر تاريخه الطّويل ثابتاً من ثوابت الأمّة المغربية, و معلماً من معالم هويتها الثّقافية و طال أثر هذا المذهب إلى علماء بارزين عُرفوا بالعلم و الصّلاح و النصح للأمّة من بين هؤلاء **القاضي أبي الفضل عياض ابن موسى اليحصبي (ت 544هـ 1149 م)**.

وبما أن الفكر العقدي الأشعري هو عبارة عن منظومة نسقية تتأسّس على جملة من ثوابت أساسية, فان الحكم بأشعرية عالم أو مفكر أو عدم أشعريته لا تتحقق إلاّ بمدى التزامه بتلك الثّوابت و تبنّيه لها, و من هنا وقع اختياري على الإمام القاضي عياض. فكان موضوع بحثي موسوما بـ " القاضي عياض العقيدة الاشعرية و **(476 هـ . 544 هـ / 1083 . 1149 م)** ". العقدية .

الإشكـالية :

تتمحور الإشكالية التي نسعى للإجابة عليها فـي :

. مـا هِي علاقة القاضـي عياض بالعقيدة الاشعرية؟

و تحت هذه الإشكالية الرئيسية كان لابدّ أن نطرح بعض التساؤلات الفرعية التالية :

. ما هي أولى مساهمات العقدية في تاريخ الكلام الأشعري بالمغرب الإسلامي ؟

. ما هي أهم الدّلالات التي توضّح التوجه الأشعري للقاضي عياض؟

. ما هي أهم المسائل العقدية التي تناولها القاضي عياض؟ و هل وافق المذهب الأشعري في ذلك ؟

أهمية البحث :

تتدرج أهمية البحث في :

. الشهرة الواسعة التي حققها القاضي عياض في التاريخ و المكانة الرّفيعة التي تميّز بها بين كبار الأئمة و العلماء ببلاد المغرب .

. كون القاضي عياض قد تطرق إلى بعض المسائل العقدية و مخالفة السلف في بعض منها مما يجعل دراسة مواقفه و آراءه و بيان مخالفته أو موافقته لمنهج أهل السنة أمرا مهماً .

أسباب اختيار الموضوع :

الدافع إلى اختياري لهذا الموضوع هو الأهمية التي تحضى بها شخصية القاضي عياض في تاريخ المغرب الإسلامي, و شهرته و علو مرتبته بين الشرائح, بالإضافة إلى ذلك حرصي الشّديد من خلال هذا العرض أن اكشف الحجاب حول عقيدة هذا القاضي, من خلال محاولة تلمس بعض اختياراته و آراءه العقدية .

منهج البحث :

اتبعت في انجاز هذا البحث على المنهج التاريخي من خلال العودة إلى المادة التاريخية من مصادر و مراجع من أجل تتبع بدايات ظهور المذهب الأشعري, و إبراز أهم الشخصيات التاريخية المساهمة في نشر هذا المذهب, تبعه في ذلك آلية الاستقراء وذلك بتتبع بعض جزئيات الموضوع و جمعها و فق أهداف الموضوع ثم المقارنة من خلال طرح بعض المسائل الكلامية التي خالف فيها عياض أهل السلف .

خطـة البحث :

و للإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة يتبعها فصل تمهيدي, و فصلين أساسين ثم خاتمة .

جاء في **الفصل التمهيدي** مدخل أو لمحة حول البداية الأولى لظهور المذهب الأشعري, ثم تحدثت بعدها حول الحالة العقدية بالمغرب الإسلامي قبل انتشار المذهب الأشعري, ثم قمنا بعرض بعض الشّخصيات التي ساهمت في نشر المذهب الأشعري بالمغرب الاسلامي .

أما **الفصل الأوّل** جاء تحت عنوان عياض و فكره المذهبي و الكلامي وقمنا في بدايته بالتعريف بشخصية القاضي عياض و ذكر جوانب من حياته, ثم تحدثنا عن وفاته رحمه الله ثم عرض أهم مؤلفاته التي خلفها .

ثم ذكرنا بعدها توجهه الفكري و ذلك بذكر مذهبه و عقيدته .

أمّا **الفصل الثـــاني و الأخير** فكان عنوانه عياض و الفكر الأشعري **و** تطرقنا فيه إلى بعض الآراء العقدية في مجال الطبيعيات أولا ثم مجال الإلهيات, ثم رأيه في خبر الآحاد و حجيته في البحوث العقدية, و تناولنا أيضا انتصاره لشيوخ المذهب الكبار منهم أبي الحسن الأشعري, و أبي بكر الباقلاني .

وفي نهاية البحث خاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم ألحقت البحث ببعض الملاحق

المصادر و المراجع :

ولانجاز هذا العمل تتبعت مادة الموضوع في مضامينها، لاسيما مصادر التاريخ العام و كتب التراجم والطبقات ، بالإضافة إلى كتب العقائد وغيرها من المصادر، بالإضافة إلى جملة من المراجع، وهي في مجموعها تتطلب تتبعًا و استقراء واستنتاجاً لانتقاء ما يُمكن أن يخدم الموضوع

ومن بين تلك المصادر التي نفعتني بصفة خاصة كتب الطبقات و التراجم :

. كتاب التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات **(ت :618 هـ / 1221 م)** الذي تضمن ترجمة لأسماء كبار علماء المغرب الذين ساهموا في نشر المذهب الأشعري

. كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان **(ت : 681 هـ / 1283 م)**, وكتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي **(ت : 748 هـ / 1348 م)**, و كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون **(ت: 779 هـ / 1397 م).** استفدنا منهم في ترجمة للاعلام المذكورين في صلب البحث .

. كتاب الغنية للقاضي عياض **(544 هـ / 1149م)** الذي أفادنا في الفصل الأول من خلال التعرف على شيوخه الذين اخذ عنهم و ذكرهم في هذا المؤلف الصغير, وكتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم و كتاب الشفا الذين أفادانا حسب مقدرتنا في حصر بعض المسائل العقدية الموافقة للمذهب الاشعري .

أما كتب التاريخ العام نذكر كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي **(ت 647 هـ / 1249 م)** الذي أفادني في معرفة الأحوال العقدية لبلاد المغرب الإسلامي قبل دخول المذهب الأشعري .

بالإضافة إلى أهم كتاب و هو لابن عياض أبو عبد الله محمد المسمى بـ "التعريف بالقاضي عياض" هذا الكتاب حمل في مضامينه ترجمة لحياة والده من الميلاد إلى الوفاة, حيث ساعدنا كثيرا في التعرف على شخصية عياض وذكر أهم محطات حياته.

المراجع :

و أمّا المراجع فكانت استفادتي منها متوازية تقريبا و لم يكن لمرجع معين أهمّية بارزة عن غيره، سوى بعض الكتب منها تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ليوسف أحنانة, و

كتاب منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للمؤلف حسين ابن محمد الشوّاظ استخدمته في بيان بعض المسائل التي وافق فيها عياض المذهب الأشعري .

صعوبات الموضوع :

مما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات, فانه من بين الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث هو المادة العلمية, ثم طبيعة البحث في حد ذاته .

. فمن حيث الصعوبات المرتبطة بالمادة العلمية فهي تتعلق بقلة الدراسات التي تناولت عقيدة القاضي عياض و إن كانت موجودة فانه تعذر علي الحصول عليها .

. من حيث صعوبة البحث في حد ذاته فانه يحتاج في نظري إلى جهد كبير مقارنة مع قصر الوقت و مشاغل الحياة اليومية .

الشكر و العرفان :

في الأخير لا يفوتني في هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عبد الغني حروز**, على ما أفادني به من توجيهات, و ملاحظات , فأسال الله تعالى أن يوفقه و يبارك له في علمه .

كما لا أنسى أن اشكر كل من ساعدني في انجاز هذا البحث و اخصّ بالـذّكر الأستاذ محمودي و الأستاذة خضراوي.

الفصل الأول

عياض بين الشّخصيـة و الفكـر

1 . التعريف بالقاضي عياض

1 . 1 حياته

1 . 2 وفاته ومؤلفاته

2 . توجهـه الفكـري

2 . 1 مذهبه

2 . 2 عقيدته

1 . التعريف بالقاضي عياض :

1 . 1 . حياته الشخصية :

أ . أسمه :

أورد أبو عبد الله **(ت: 630 هـ . 1240 م)** في التعريف بنسب والده حيث يقول " ...هو أبو الفضل عياض ابن موسى ابن عياض ابن محمد ابن عبد الله ابن موسى ابن عياض اليحصبي[1]... " [2], وهذا هو اسمه الكامل .

و عياض بكسر العين المهملة و فتح الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف ضاد معجّمة [3], يكنّى بأبي الفضل[4], وهو أحد أئمة الرواية و الدراية الذين نبتوا بأرض المغرب , و ذاع صيتهم بالحق في أرجاء المعمورة . [5]

ب . مولده :

أمّا فيما يخص تاريخ ميلاده فإنّ جلّ المصادر المترجمة له أو تعرضت لجانب من سيرته أجمعت على أن ميلاده كان في المنتصف من شعبان من عام ستة و سبعين و أربعمائة, و هذا

---

[1]. اليحصبي نسبة إلى يحصب من قبائل حمير , علي ابن محمد ابن حزم : جمهرة أنساب العرب , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط 5 , دار المعارف القاهرة , 1982 م ,ج 2 , ص 435 .

[2]. أبو عبد الله محمد : التعريف بالقاضي عياض , تحقيق محمد ابن الشريف , ط2 , مطبعة فضالة , المحمدية 1982 م , ص 2 .

[3] . أبو إسحاق إبراهيم ابن فرحون (ت 779 هـ) : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب , تحقيق مأمون ابن محي الدين الجنان , ط 1 , دار الكتب العلمية , لبنان , 1996 م , ص 2 .

[4]. أحمد ابن القاضي المكناسي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس , دار المنصورة , الرباط , 1993 م , ص 499 .

[5]. القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم , تح يحي إسماعيل , ط1 , دار الوفاء المنصورة, 1998 م , ج 1 , ص 13 .

ما أكّده لنا ابنه , أقرب النّاس إليه و أعرفهم به, حيث يقول " ... ثم ولد لموسى عياض أبي . رحمة الله عليه و على جميعهم . فيما رأيت بخطّه في النصف من شعبان من عام ستة و سبعين و أربعمائة ... " . [1]

و في هذا الرّأي يذكر لنا ابن خلكان **(ت: 681 هـ/ 1282 م)** , في كتابه الوفيات, أنّ مولد عياض كان بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ستة و سبعين و أربعمائة [2] .

أمّا عن موطن ولادته فالواضح كما هو مدوّن أنّه سبتيّ الدّار و الميلاد [3], ففي هذه المدينة العريقة نشأ القاضي عياض, و أخذ عن مشايخها القراءات العربية و أصول الفقه و الكلام [4] .

أما أصله فيعود إلى بلاد الأندلس تحديداً من مدينة بسطة [5] و هي مدينة

بالأندلس من نواحي غرناطة, استقرّ أجداده بها, ثم انتقلوا إلى فآس بالمغرب [6], و كان لهم استقرار بالقيروان, و لكن لا يعلم استقرارهم بالقيروان هل كان قبل حلولهم بالأندلس أم بعد ذلك [7], ثم أنتقل جدّهم عمرو ن إلى مدينة سبتة, و هناك اشتهرت عائلته لما عرف عنها من تقوى

---

[1]- أبو عبد الله : المصدر السابق ص 3 .

[2] - ابن خلكان: المصدر السابق , ج3 , ص 483 .

[3]- سبتي : نسبة إلى سبتة و هي مدينة مشهورة بساحل الزقاق, اختلف في سبب تسميتها بذلك , فقيل لانقطاعها في البحر , و قيل لأن مختطها سبت بن نوح .شهاب الدين المقري: أزهار الرّياض في أخبار القاضي عياض , تح مصطفى السّقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي , مطبعة التأليف و الترجمة , القاهرة , 1939 م ج 1 , ص 29 .

[4]- ابن فرحون : المصدر السابق , ص 270 .

[5]- بسطة : هي مدينة بالأندلس بالقرب من واد آش , متوسطة المقدار حسنة الوضع , عامرة آهلة حصينة .. , عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق إحسان عباس , ط1 , مكتبة لبنان , بيروت , 1975 م , ص 133.

[6]. أبو الحسن ابن عبد الله النبّاهي (ت 792هـ): تاريخ قضاة الأندلس, تحقيق لجنة احياء التراث العربي , دار الأفاق , 1980 م ,بيروت , لبنان , ص 76 .

[7]. المقري : المصدر السابق ,ج 1 , ص 27 .

و صلاح , فقد كان جدهم عمرون رجلاً فاضلاً , صالحاً من أهل القرآن, وقد حج إحدى عشر حجة على ثنائي داره[1] و غزا مع ابن أبي عامر غزوات كثيرة و استحسن سكن مدينة سبتة فاشترى بها أرضاً, و بنى في بعضها مسجداً و في بعضها الآخر داراً حبسها على المسجد و حبس باقي الأرض للدّفن[2], كما حضيت أسرته بمكانة عالية و مرموقة في العلم و الأدب, استمر فيه مدة تزيد عن أربعة قرون [3], إذاً لا عجب أن يكون عياض ذا شخصية علمية مرموقة, فالشّجرة الطّيبة لا تأتي إلا ثمرا طيباً .

ج . نشأته:

اتّسمت حياة القاضي عياض بالعلم, و الجدّ في تحصيله و المثابرة عليه, كونه نشأ في بيت علمٍ و دين يقول ابنه " نشأ القاضي عياض على عفة و صيانة مرضي الخلال محمود الأقوال و الأفعال موصوفا بالنبل و الفهم و الحذق, طالبا للعلم حريصا عليه, معظما عند الأشياخ من أهل العلم, كثير المجالسة لهم, و الإختلاف إلى مجالسهم, إلى أن برع في زمانه و ساد جملة أقرانه و بلغ من التفنن ما هو معلوم [4], و كان رحمة الله عليه بارعا في علوم كثيرة كالفقه و اللّغة و الحديث و الأدب و أيّام النّاس [5], حافظاً لكتاب الله لا يُترك التلاوة له مع القراءة الحسنة و المستعذبة والصّوت الجهير[6] .

---

[1]. عياض : إكمال المعلم , ج 1, ص 2

[2]. المقري : المصدر السابق , ج 1 , ص 27 .

[3]. الحسن أسكان : تاريخ التعليم بالمغرب في العصر الوسيط ,مطبعة المعارف ,الرباط ,2004 م , ص 33 .

[4] . أبو عبد لله : المصدر السابق , ص 4 .

[5]. عماد الدين ابن كثير (ت 774 هـ) : البداية و النهاية , تحقيق عبدالله ابن عبد المحسن تركي , ط1 , دار الهجر , دم , 1998 م , ج 16 , ص 352 .

[6] . أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 4 .

و يبدو أن القسم الأكبر من تكوينه العلمي كان بمدينته سبتة التّي ولد فيها و بها نشأ, و تتلمذ على يد مشايخها [1], و قد هيئت له أسباب التّحصيل فيها, و السّبب في ذلك راجع إلى الموقع الإستراتيجي الذي حظيت به هذه المدينة, حيث كانت آنذاك مرفأ القاصدين إلى المشرق من المغرب و القاصدين إلى المغرب من المشرق[2], سواء كانوا علماءً, حجاجا, أو تجاراً و مجاهدين[3], و كانت سُبتة تتلقفُ من هؤلاء الوافدين مختلف التيارات و المذاهب العقلية و العلمية و الأدبية التي كانت تتدفق بها مجالس الـدّين و البحث ومجالات التأليف و التصنيف و غيرها, و تأثرت بهم إلى حد بعيد [4].

إلا أن عياض لم يكتف بما تلقاه بمدينته سبتة, فقرّر شدّ الرّحال طالباً للعلم, قاصداً الأندلس, محضن العلوم و المعارف آنذاك, فطاف بحواضرها و هو من أهل التفنن في العلم و الذكاء و الفطنة و الفهم و جودة التأليف[5], و كان خروجه من سبتة , يوم الثلاثاء منتصف جمادى الأولى من عام 507 هـ, ليصل إلى قُرطبة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة[6].

كما لقي عياض في رحلته هذه جماعة من أعلام الأندلس, و أجازه أبو علي الأندلسي, وأجازه أبو علي الجبائي وشريح والقاضي ابن شبرين و غيرهم من أعلام غربي الأندلس, و أجازه أبو جعفر بن شبتغير, و أبو القاسم بن الأفقر و غيرهم من أعلام شرقي الأندلس[7].

---

[1]- ابن خلكان : المصدر السابق , ج 3 ,ص 484 .

[2] ـ عياض : إكمال المعلم , ج1 , ص 21 .

[3] ـ الحسين بن محمد شواظ : القاضي عياض عالم المغرب و امام اهل الحديث في وقته ,ط 1 , دار القلم , دمشق , 1999 م , ص 42 .

[4] ـ حسن الوراكلي : شيوخ العلم و كتب الدرس في سبتة , ط 1 , مطبعة النور , المغرب , 1984 م , ص 11 .

[5] سويسي جمال و غليضي عبد الحميد : موسوعة أعلام المغرب , ط1 , دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1996 م , ج 1 , ص ص 356 .

[6] . أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 6 .

[7] أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 9 .

و بعد هذه الرّحلة العلمية, عاد عياض لموطنه سبتة ظافراً غانماً, و قد تمّ له ما أراد فقد لقي من الأعلام و المشايخ الكثير و أخذ عنهم مشافهةً و مكاتبةً و إجازةً [1]؛ و اكتملت بذلك شخصيته العلمية الفذّة, ليصبح بذلك أحد أعلام الأمّة و مشايخها الأجلاّء, لتبدأ رحلته جديدة أخرى في حياة عياض ألا و هي رحلة العطاء و التدريس و التعليم و في هذا الشّأن يروي لنا ابنه في " كتاب التعريف" " ..وصل بلده سبتة ليلة السّابع من جمادى الآخرة من عام 508 هـ, و أجلسه أهله للمناظرة عليه في المدونة و هو ابن الثلاثين, و بعدها بيسير أجلس للشورى ... " [2], و من بين المناصب التي تقلدها نذكر :

1 / القضاء :

كان القضاء أول ما تولاه عياض في مدينته سبتة , و ذلك سنة 515 هـ , لثلاث بقين من صفر [3] ,استقضى بها مدة طويلةً [4], و سار فيها حسن السيرة مشكور الطريقة و بنى الزيادة الغربية الغربية في الجامع الأعظم و بنا بجبل ميناء الرابطة الشهيرة و عظم صيته[5]. ثم انتقل في سنة **531 هـ** إلى غرناطة ليلي قضائها [6], و قد حضي فيها باستقبال حافل, و فيها يقول المقري نقلا عن أبو زيد عبد الرحمن الغرناطي "... لما ورد علينا القاضي عياض غرناطة خرج الناس للقائه و برزوا تبريزا ما رأيت لأمير مثله , و حزرت أعيان البلد الذين خرجوا للقائه ركبانا نيفا على مائتي راكب و من سواد العامة مالا يحصى كثرة ..." [7],إلا أن تاشفين ذاق به ذرعاً و عصى بموافقته له

[1] ـالبشير علي حمد الترابي : القاضي عياض و جهوده في علمي الحديث رواية و دراية , ط 1 , دار ابن حزم , د م , 1997 م ص 124 .

[2]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 10 .

[3]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 10.

[4]ـ ابن خلكان : المصدر السابق ,ج 3 ,ص 484 .

[5]ـ لسان الدين ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة , تحقيق , عبد الله عنان , ط1 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1977 م , ج ج 4 , ص 223.

[6]. عياض : الغنية , ص 6 .

[7]. المقري : المصدر السابق , ج 3 , ص 11

له في الحقائق و صدّ أصحابه عن الباطل [1], فلم يطل أمده بها و سعى في صرفه عنها [2],ليعود بعد ذلك إلى سبتة, و يليّ قضائها من جديد, في آخر عام **536** هـ, و ابتهج لذلك أهل بلده و سار فيهم السيرة التي عهدوها منه [3].

وبهذا يمكن القول بأنّ أخر صلة لعياض بخطّة القضاء قد كانت بعد أن استولى الموحّدون على سبتة بعد ثورتها عليهم [4].

2 / التدريس :

كان رحمة الله عليه مداوماً على التّدريس, لا يفارق ذلك حتى في أحلك الظروف و أشدّها , كأيّام الفتن, و لذلك قال ابنه " ...إلى أن ثارت الفتن و قام البلد و هو مع ذلك يسمع الحديث رسول الله صلى الله عليه و سلّم و يدرّس الفقه .." [5], و يقول تلميذه ابن القصير مشيرا إلى أن القضاء لم يكن مانعا للقاضي من التدريس حيث يقول " ... دخلت مجلس القاضي أبي الفضل عياض رحمة الله عليه إذ كان قاضيا عندنا بغرناطة, و به جماعة من الطلبة و الأعيان يسمعون تأليفه المسمى بالشفا ..." [6], كما تتلمذ عليه كثير من الخلق منهم عبد الرحمن ابن قصير الغرناطي **(ت : 575هـ)** [7], وخلف ابن عبد الملك

---

[1]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 11 .

[2] ـ ابن القاضي المكناسي : المصدر السابق , 499 .

[3]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 11 .

[4]ـ الحسين بن محمد شواظ : القاضي عياض عالم المغرب و إمام اهل الحديث في وقته ,ط 1 , دار القلم , دمشق , 1999 م, ص 167 .

[5]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 12 .

[6]. المقري , المصدر السابق , ج 3 , 13 .

[7]. عبد الرحمن ابن أحمد الازدي المعروف بابن القصير الفقيه العالم المتقدم بنباهة السلف و البيت البصير بصناعة الحديث الكثير و الحظ الوافر في الأدب روى عن ابي الفضل عياض و غيرهم ...,له تأليف منها " استخراج الدّرر " و " عيون الفوائد " .ابن مخلوف :المصدر السابق ,ج 1 , ص 154.

ابن بشكوال **(ت : 579 هـ)** [1] وغيرهم .

3 . الخطابــة :

كان عياض رحمة الله عليه خطيباً فصيحاً حتّى وُصفت خطبه بالجودة و الفصاحة و القوّة والتأثير, و كانت كلّ خطبه من صنعه [2] , و قد ورد أنّ عياض تولّى خطبة الجمعة و العيدين[3], و من نماذج خطبه ما يلي " الحمد لله مبدأ الحقائق و مبدأ الخلائق و مبدع السبع الطرائق و مزينها بالكواكب الشوّارق أحمده على نعمه التّوالي و السّوابق, حمداً يطبق ما بين المشارق و المغارب و أستعيذه بما أمر من كلّ حاسد و غاسق ..." [4].

1 . 2 وفاته و مؤلفاته

أ . وفاته :

بما أنّ الموت حق, فإن وفاة القاضي عياض رحمة الله عليه, جاء بعد مسيرة حافلة بالجدّ و الاجتهاد و العمل و البذل و العطاء.

اتّفقت معظم المصادر و التّراجم, و في مقدّمتها ابنه على أنّ وفاته كان في

---

[1]. خلف ابن عبد الملك بن مسعود ابن موسى ابن بشكوال الأنصاري مناهل قرطبة كنيته أبو القاسم متسع الرواية شديد العناية بها , عارفا بوجودها حجة فيما يرويه و يسنده ألف خمسين تأليفا من أنواع مختلفة منها كتابه "الصلة " . ابن فرحون : المصدر السابق , ص 184 .

[2]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 5 .

[3]. الشواظ :القاضي عياض عالم المغرب , ص 168 .

[4]. أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 86 .

جمادى الآخرة من عام **544 هـ** و دفن بمراكش بباب إيـلان, [1] حيث جاء في قوله : " ... ثم مات عفا الله عنه ليلة الجمعة نصف الليل التّاسعة من جمادى الآخرة من عام 544 هـ, و دفن بباب إيـلان داخل السور قدّس الله روحه, ونور ضريحـه ",[2] كذلك يذكر لنا ابن خلكان "... توفي بمراكش يوم الجمعة في النصف الآخر من عام **544 هـ** , و دفن بباب إيـلان داخل المدينة ...." [4].

بالمقابل فإن هناك تضارب في الآراء حول سبب وفاته , فكتاب " التعريف " يروي لنا أنّه خرج في إحدى الغزوات و لكنّه مرض في الطريق فأعادوه إلى مرّاكش حيث توفي بعد حوالي أسبوع , في يوم الجمعة السّابع من جمادى الآخرة , سنة **544 هـ** [3], إلا أنّ هناك من يؤلّف بأنه قتل بالرّماح كونه أنكر دولة الموّحدين و عصمة إمامها ابن تومرت [4] , ليخالفهم في ذلك ابن فرحون قائلاً "... قيل إنّه مات مسموماً , سمه يهودي ..."[5].

ب . مؤلفاته :

للقاضي عياض مؤلفات كثيرة تناقلها أهل العلم شرقا و غربا و أثنوا عليها ووصفوها بالجودة و الإبداع , يقول ابن خلكان "... صنف التصانيف المفيدة .. و بالجملة تواليفه بديعة

[1]. باب إيلان : آخره نون , موضع قرب مراكش بالمغرب من بلاد البربر ذكر في حروب عبد المؤمن ابن علي , ياقوت الحموي (ت 626 هـ): معجم البلدان ,دار صادر , بيروت , 1977 م , ج 1 , ص 292 .

[2]. أبي عبد الله : المصدر السابق , ص13.

4. ابن خلكان : المصدر السابق , 283.

[3]. أبي عبد الله : المصدر السابق, ص13 .

[4]. أبي عبد الله شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء , تحقيق حسان عبد المنان , بيت الافكار الدولية , لبنان , 2004 م , ج 1 , ص 2982 .

[5]. ابن فرحون : المصدر السابق , ص 272.

", [1] و يقول السّيوطي " تفقّه و صنّف التّصانيف التّي سارت بها الرّكبان " [2] ؛ هذه المصنفات العديدة و المتنوعة نالت مكانة رفيعة, و أصبحت مصدرا أساسيا للعلماء و طلاب العلم, هذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على علوّ كعب الرّجل و سعة معارفه. و من بين مؤلفاته :

1/ "الشفا بتعريف حقوق المصطفى " و الذي لم يسبق الى مثله [3] .

2 / مشارق الأنوار في صحيح الآثارو هو كتاب لو وزن بالذهب او الجوهر لكان قليلا في حقه[4] .

3/ "إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم ".

4/ " الإلماع إلى معرفة أصول الدراية و تقييد السماع ".

5/ " بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد "

6/ " ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ".

7/ " الغنية ـ فهرست شيوخه القاضي عياض ".

8/ "التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة و المختلطة " جمع فيه غرائب من ضبط الالفاظ , و ترتيب المسائل [5].

9/ " الإعلام بحدود قواعد الإسلام ".

10/ " أجوبة القرطبيين " مفقود .

---

[1]. ابن خلكان : المصدر السابق ,ج 3, 283.

[2]. ابن أبي بكر السيوطي : طبقات الحفاظ , دار الكتب العلمية , ط1 , لبنان 1993 م , ص 470.

[3] . ابن العماد :شذرات الذهب,تح و تع محمود الارناؤوط , ط1,دار ابن كثير , دمشق . بيروت , 1989 م,ج6, ص 227 .

[4] أبن فرحون المصدر السابق , ص 272 .

[5] . ابن فرحون : المصدر السابق , ص 272 .

11 / " سر السراة في أدب القضاة "

12 / "مطامح الافهام في شرح الاحكام .

13/ " الفنون الستة في اخبار سبتة ".

14/ " السيف المسلول على من سب اصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم " [1].

2 . توجهه الفكري

2 . 1 . **مذهبه :**

في البداية يتضح لنا من خلال تصفحنا للمصادر التي ترجمت للقاضي عياض على انّه كان من أعلام المذهب المالكي في عصره و شارح أقواله و المدافع عنه, [2] يقول ابن فرحون "... كان بصيراً بالأحكام عاقداً للشروط , حافظا لمذهب الإمام مالك رحمه الله ..."[3] ,

و يقول الذّهبي بعد ذكره لنسبه " السّبتي المالكي " [4].

و الواضح كذلك أن عياض كان متأثرا بمذهبه حيث نجده يألّف كتاباً خاصاً لتراجم طبقات المالكية , سماه " ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك " بل إنّه رحمه الله عليه كان من الدّاعين إلى هذا المذهب الفقهي المتين و جاء في قوله " اعلموا وفّقكم الله أن ترجيح مذهب مالك عن غيره, و إنافة منزلة في العلم, و سمو قدره من طريق النقل و الأثر

[1] . ابن الخطيب : الاحاطة في أخبار غرناطة , ص 228, ابن مخلوف : المصدر السابق , ص 140, الترابي: المرجع السابق , ص 152

[2] . حسن علي , المرجع السابق , ص 465 .

[3] . ابن فرحون : المصدر السابق , ص 281.

[4] . الذهبي: المصدر السابق , ص 2983.

لا ينكر, إلا معاندة قاصرا لم يبلغه ذلك مع اشتهار في كتب المخالف... " [1], ثم استهل هذا الكتاب بترجمة مطولة للامام مالك ثم تلامذته و قد برز دور القاضي عياض في الدّفاع عن مذهبه حينما رفع لواء الثّورة ضدّ عبد المؤمن بن علي والموحّدين منتصراً للمرابطين و مدافعاً عن المذهب المالكي ضدّ الدّعوة المُوحّدية .[2]

2 .1 . عقيدتــه :

كان القاضي عياض رحمه الله أصولياً متكلما وكان لا يرى الكلام في ذلك إلا عند نازلة " [3]؛ ويبدو لنا أن عياض كان متأثرا بالمدرسة الاشعرية, فمن خلال تصفحنا لمؤلفاته تبين لنا أنه سار في الاتجاه الأشعري و نخصّ بالذّكر هنا كتابه الغنية, حيث بيّن لنا هذا المؤلف بأن عياضاً تلقى العلم على كبار شُيوخ المذهب الأشعري , و هنا سنقوم بذكر بعضٍ ممّن ترجم لهم في فهرست شيوخه :

1 ـ عبد الغالب بن يوسف السالمين (ت 516 هـ) : صحب أبا عبد الله بن شبرين و غيرهم , عالم بالأصول و الاعتقادات سكن سبتة و خطب بها[4], متكلّم على مذهب أهل السّنة من

---

[1] القاضي عياض : ترتيب المدارك , تح محمد بن شريف , ط 2 , مطبعة فضالة , المغرب , د ت , 1982 م , ج 1 , ص 68

[2] . حسن علي : المرجع السابق , ص 465 .

[3] . أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 4 .

[4] . ابن بشكوال : الصلة , تحقيق شريف أبو العلا العدوى , ط 1 , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , 2008 , ج 3 , ص 216 .

الأشعرية, صاحبه عياض في بداية طلبه للعلم قال عياض " صحبته كثيرا بسبتة مدة مقامه بها و ناولني الكثير من مجموعاته " [1] .

2 ـ *أبو عبد الله محمد القطري الزبيدي النحوي (ت : 501 هـ / 1107 م)* :من أهل اشبيلية استوطن مدينة سبتة وكان له حظ وافر من العلم في الأصول و الاعتقادات [2] .

3ـ يوسف ابن موسى الكلابي المتكلم النحوي ابو الحجاج الضرير (ت : 520 هـ/ 1126 م) من المشتغلين بعلم الكلام على المذهب الأشعري سبق و أن تعرضنا له, قال عياض " .. قرأت عليه أرجوزته الصّغرى التي ألّف في الاعتقاد, و حدّثني بالكبرى و بكتاب "التجريد " لأبي بكر المرادي و أجازني أرجوزته الكبرى و جميع توا ليفه [3].

4 ـ سعيد ابن احمد السفاقسي ثم الينوشي (ت: 561 هـ / 1107 م) : كان من المحققين بالفقه و علم الكلام [4] .

5 . عبد الله ابن احمد التميمي (ت : 501 هـ / 1107 م) : رحل إلى المشرق و التقى بإمام الحرمين عبد المالك الجويني و درس عليه , كما درس على عبد الحق الصقلي و القاضي القضاعي, ثم عاد إلى سبتة و بدأ في نشر علومه الجديدة التي من بينها الفكر الكلامي الأشعري [5] .

6 . أبو القاسم المعافري (ت : 502 هـ / 1108 م) :رحل إلى المشرق و التقى بمكة أبا المعالي الجويني , و درس عليه الأصول و علم الكلام, كما درّس بمدينة سبتة و تخرج عليه

---

[1]. عياض : الغنية , ص 170 .

2. نفسه , ص 76 .

[3]. نفسه , ص 226 .

[4]. نفسه , ص 210 .

[5] . عياض : الغنية , ص 159 .

جماعة من أصحاب عياض يول عياض " قرأت عليه الرسالة للقاضي أبي بكر بن الطيب ..."[1].

7 . أبو الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي (ت: 505 هـ / 1111 م) : كان فقيها أصولياً متكلماَ , لقيه عياض بمدينته سبتة و أخذ عنه [2], و أخذ عنه , و في هذا يقول

عياض تكررت عليه و جالسته كثيرا و أخذت عنه غير شيء و انتفعت به .. "[3]

8 . عبد الله ابن محمد بن ابراهيم بن منصور اللخمي (ت : 513 هـ / 1119 م) كان من المناظرين في أصول الدين و أصول الفقه [4]. درس عنده عياض المسائل و الأصول [5] .

9 . أبو بكر ابن العربي المعافري (543ٍ هـ / 1148 م) : لقد سبق و أن أشرنا بأنّ ابن العربي كان من أحد أعلام الأشاعرة الكبار , اجتاز مدينة سبتة وكتب عنه القاضي عياض فوائد حديثيّة[6], ولا شكّ أنّه أخذ عنه شيئا من العقيدة الأشعرية في هذه الزّيارة . إذ يعتبر ابن العربي من معاصري القاضي و هو من أجلّ شيوخه الذين أخذ عنهم و له فضل كبير عليه[7].

10 . *الحافظ ابو الطاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن سلفه الاصبهاني (ت :576 هـ)* أحد الحُفاظ المكثرين , رحل بغداد و الإسكندرية طلباً للعلمِ و لقيَ أعيانَ المشايخِ و كان شافعيّ المذهب[8], درس الكلام و الأصول و كتب إلى

عياض يُجيزه جميع مروياته و مجموعاتهِ[1] .

---

[1] . نفسه , ص 165.

[2] . أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 122 .

[3] . عياض : الغنية , ص 140 .

[4] . نفسه , ص 155 .

[5] . *أبو عبد الله : المصدر السابق , ص 127 .*

[6] . نفسه : ص 66.

[7] . *الترابي : المرجع السابق , ص 142 .*

[8] . *ابن خلكان : المصدر السابق , ج 1, ص 105 .*

إذاً هؤلاء ممن سبق ذكرهم , هم شيوخ عياض الذين أخذ عنهم , وقد تبين لنا أن جميعهم محسوبين على المذهب الأشعري , فإذاً لا عجب أن نرجّح بأن عياض . تلميذهم . كان هو أيضا من معتنقي المذهب الأشعري, و أن تكون له اليد الطولى في الدفاع عن هذا المعتقد و التأليف على منواله .

[1] . عياض : الغنية , ص *102* .

الفصل الثاني

عياض و العقيدة الاشعرية

1 . بعض آراءه العقديـة

1 . 1 . في الإلـهيات.

1 . 2 . في الطبيعيات.

1 . 3 . موقفه من خبر الآحاد.

2 . الانتصار لشيوخ المذهب و علماءه الكبار.

2 . 1 أبي الحسن الأشعري

2 . 2 أبي بكر الباقلاني

1 . بعض آراءه العقدية

تُجمع معظم الدّراسات التي تناولت عقيدة القاضي عياض على أنّه كانَ سنيّاً أشعرياً, خاصةً و أنّه تفقّه على مجموعة من الأعلامِ ممّن كانوا على المذهب الأشعري, كما أنّ للقاضي عياض مؤلفاتٍ في العقيدة منها كتابه " **السيف المسلول على من سبّ أصحاب الرّسول** ", و هو من الكتب المفقودة, كما خلّف عياض مؤلفاً عقدياً مستقلاً توجد له نسخةٌ مع شرحهِ لهُ بالقولِ في دار الكُتب المصرية, [1] و إذا لم نستطع الوصول إلى هاذين الكتابين, فان كُتب عياض الأُخرى مثل كتاب " **إكمال المعلم بفوائد مسلم** " و كتاب " **الشفا** " فإنها عُنيت بإثارة بعضِ الفوائدِ المتعلقة بمسائل الاعتقاد, [2] و تضمّنت بعض المعلومات المهمّة التي قد تيسر لنا الخروج بنتائج نحسبها هامة في الكشف عن عقيدة القاضي أبي الفضل .

1 . 1. في مجال الإلهيات

إن أساس دعوة الرّسل هو التّعريف بالمعبود سبحانهِ, و معرفتُه تبارك و تعالى

إنّما تكون بمعرفة أسمائِهِ و صفاته و أفعاله الّتي تبنى عليها جميع المطالب الشرّعية و المقامات السّنية؛[3] وفي معرض حديثنا عن صفات الله تعالى نجد أنّ أهل الحق و هم أهل السّلف, قد تعاملوا مع النّصوص بالإثبات و اعتقدوها بلا تكييفٍ منهم و فسّروها كما أتت في الذّكر[4]؛ أي ما أثبته الله لنفسه و ما أثبته له نبيه ﷺ, و هم بهذا لا يفرقون بين صفات الذّات و صفات الفعل و إنما يسوقون الكلام سوقاً واحداً, [5] جاء في قول ابن تيمية "...فالله سبحانه و تعالى بعث الرسل

---

[1]. الترابي : المرجع السابق , ص 123

. الشواط : القاضي عياض عالم المغرب , ص 185 . 2

3 . فيصل بن قزام الجاسم : الاشاعرة في ميزان أهل السنة , ط 1 , المبرة الخيرية لعلوم القران و السنة , الكويت , 2007 , ص 77 .

. محمد احمد العدوي : شرح الجديد لجوهرة التوحيد , ط 3 , مطبعة مصطفى الحلبي , مصر , 1947 م, ص 62 . [4]

. الشهرستاني: المصدر السابق , ص 104 . [5]

بما يقتضي الكمال من إثبات أسمائه و صفاته على وجه التفصيل و النّفي على طريق الإجمال للنقص و التمثيل"[1] .

و يقول الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب "مذهب السلف هو إثبات الصفات وإجراؤها ظاهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها, والأصل في هذا أنّ الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات, يحتذي في ذلك حذوه ومثاله, فإن كان معلوماً أنّ إثبات ربّ العالمين إنّما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد ولا تكييف فكذلك إثبات صفاته إنّما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد ولا تكييف ".[2]

وأما الاشاعرة المتأخرين فإنهم خالفوا المدرسة السلفية من خلال خوضهم في صفات الله عز و جل بالتأويل الذي نهى عنه السلف, و إن كانوا يثبتون بعض الصفات لله تعالى كالحياة و العلم و القدرة و السمع و البصر و الإرادة, فإنهم اختلفوا في الصفات الخبرية, [3] و ذهبوا إلى تأويلها على رأيهم[4]؛ و فيما يلي ستكون لنا و قفة حول موقف عياض من الصفات الخبرية :

. الصفات الخبرية :

هي التي تثبت بالخبر و السّمع دون النّظر إلى ثبوتها بالعقل كالاستواء و النزول و الوجه و اليدين و هذه الصفات تشمل الصفات الفعلية الاختيارية المتعلقة بمشيئة الله تعالى كالنزول و الاستواء و الرضا و الغضب و الإتيان و المجيء و الفرح و السخط .[5]

و بالعودة إلى أقوال القاضي عياض و استقراءنا لمؤلفاته يتبيّن لنا انّه سار في نفس الاختيار الأشعري و هو منهج التأويل, وخالف منهج السلف وذلك من خلال تبنيه القول بالمجاز بالصّورة الاشعرية, و إن كانت المدرسة السلفية ترى أنّ تقسيم الألفاظ إلى حقيقة و مجاز ليس

---

[1] . ابي العباس ابن تيمية:ملخص منهاج السنة النبوية تل عبد الرحمن بن حسن,ط1,مكتبة الرشد,السعودية,2002م.68.

[2]. ابن قدامة المقدسي :ذم التأويل , تح بدر الدين عبد الله البدر , ط 1 , دار الفتح ,الشارقة , 1994 م , ص 13 .

[3] . ابن العربي : قانون التأويل , ص 352 .

6 . أبي إسحاق الشيرازي : الإشارة إلى مذهب أهل الحق , تح محمد السيد , المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية , القاهرة ,1999 م , ص 65 .

[5] . عواجي : المرجع السابق , ص 1220 .

من الشّرع و لا من اللغة أو العقل, [1] فان القاضي عياض و أثناء شرحه لحديث : (**و مَابينَ القومِ وَ بينَ أَنْ ينظروا إلى ربّهِم إلاّ رِداءَ الكبرياء**) يتأّكد لنا أنه فعلاً خالف رأي المدرسة السّلفية , حيث يقول : " كانت العرب تستعمل في كلامها الاستعارة كثيرا و هو احد أنواع مجازات كلامها و ارفع أبواب بديع فصاحتها و إيجازها و هو التجوز باللفظة و نقلها عن أصل موضوعها و استعمالها في غيره مما له به شبه استعمال الموضوع ,و نحا الرماني إلى أنها نوع من أنواع التشبيه إلا انه بغير أداة فالعرب تستعملها في كلامها استعمال غيرها و تفهم المقصد بها كما قال الله تعالى : (جناح الذلّ) [الإسراء :24] , فمخاطبة النبي ﷺ لهم برداء الكبرياء على الوجه و شبهه من المشكلات من هذا المعنى و من لم يفهم مقاصد العرب و كلامهم ممن غلبت عليهم العجمة تاه في هذه المهمة فمن بليد محض اجري الأمر على ظاهره فقال بالتجسيم و التشبيه و ممن خضرم في النباهة استهول ظواهرها و لم تتضح له وجوهها لجهله بكلام العرب و منازعهم فإنما كذب بالأصل كالمعطلة أو كذب بهذه الآثار و اطرحها و جهل نقلتها كالمعتزلة فاستعار صلى الله عليه و سلم لعظيم سلطان الله و كبريائه و عظمته و جلاله المانع من إدراك الإبصار لضعفها عن ذلك .....فعبر عن ذلك برداء الكبرياء ",[2] و الواضح أنّه لم يرد عن النّبي صلّى الله عليه و سلم و لا عن الصّحابة و لا عن التّابعين و لا أتباعهم حرف واحدٌ في أن صّفات الله عزّ و جلّ مجاز و لا يُراد بها الحقيقة [3] , و عاب هذا الاتّجاه مجموعة من العلماء كونه خالف أهل السلف, و هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية **(ت728 هـ)** في قوله " ... وبكل حال فإنّ هذا التقسيم هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة و لم يتكلم به احدٌ من الصّحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا احد من الأئمّة المشهورين بالعلم كمالك و الثوري و

[1] . الشواظ : منهجية فقه الحديث , ص 390 .

[2]. عياض : إكمال المعلم , ج **1** , , ص 539 .

[3] . الجاسم : المرجع السابق,ص 78 .

الأوزاعي و أبي حنيفة و الشافعي, بل ولا تكلّم به أوائل أئمّة اللّغة و النّحو .." ,[1] و ما ذهب إليه القاضي عياض يأكد أنه على المنهج الاشعري , و يتبين لنا ذلك من خلال قوله في :

أ . صفة اليدين :

صفة اليد من الصفات الذاتية التي أثبتها أهل السّنة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الأئمة ولهذا هناك نصوص كثيرة جدا على إثبات اليد لله تعالى[2].

يقول الحميدي " و ما نطق به القران الكريم و الحديث مثل " **و قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلّتْ أَيْدِيهم** " [3] و ما أشبه هذا من القران و الحديث لا نزيد فيه و لا نفسره نقف عند ما وقف عليه القران و السّنة "[4]

ويتجلىّ لنا ترجيح عياض لاختيارات الاشاعرة أثناء كلامه عن صفة اليدين و ذلك في شرحه لحديث :(**غَرَستُ كَرَامتهُم بِيَدِي**), حيث جاء في قوله " و هذا و مثله مما لا يجوز حمله على الجارحة , لأنّها لا تليق إلا بمخلوق محدود و الله جلّ اسمه متعالٍ عن ذلك " [5], و المقصود هنا أن إثبات اليدين يقتضي أن الله تعالى بجسم, والله عز و جلّ منزه عن ذلك, وهنا وقع عياض في نفيٌ لصفة من صفات الله تعالى.

[ب . الصورة :

و مما يؤكد على أشعرية عياض هو حديثه عن الصّورة في شرحه لحديث : (**فَيَأْتِيهُم فِي صُورَتِه التِّي يَعْرِفُون**) إذ يقول " الصورة قد ترجع في اللسان إلى معنى الصفة و معنى الحقيقة كقولهم : صورة هذا الأمر و صورة هذا الحديث كذا , أي حقيقته و صفته , و إليه يرجع قوله " الصورة التي رأوه فيها أولا " أي علموه من تنزيهه و تقديسه و اعتقدوه من انه لا يشبهه شيء و قد

---

[1] . تقي الدين ابن تيمية : الايمان , تح جماعة من العلماء , دار ابن خلدون , الاسكندرية , د ت , ص 80 .

[2] . الأشعري : المصدر السابق , ص 126.

[3] . المائدة : الآية 64 .

[4] . عبد الله الحميدي : أصول السنة , تح محمد الحدادي , دار ابن كثير , الكويت , 1997 م , ص 42.

[5] . عياض : الاكمال , ج 1 , ص 567 .

زل من لم يحصل كلامه فاثبت صورة لا كالصورة و هذا تناقض و تجسيم محض , نعوذ بالله "[1] .

ج . صفة الغضب

صفة الغضب هي من الصفات الثابتة وقد آمن أهل السّنة بهذه الصفة, و أنها حقيقة لا مجازا, وأنه يجب الإيمان بها كبقية الصفات.

و في هذا يقول الشيخ الهراس في صفة الغضب " و هي عند أهل الحق صفات حقيقيةٌ لله عزَّ و جلَّ على ما يليق به و لا تُشبِه ما يتضمّن به المخلوق من ذلك و لا يلزم منها في المخلوق فلا حجّة للاشاعرة و المعتزلة على نفيها و لكنهم ظنّوا ان اتصاف الله عزّ و جلَّ بها يلزمه أن تكون هذه الصفات فيه على نحوِ ما هِي في المخلوقِ و هذا الظّن الذّي ظنّوه في ربّهم أرداهم في حماة النّفي و التعطيل" [2].

والقاضي عياض تطرق إلى هذه الصّفة في معرض حديثِهِ عن صفة الغضب الإلهي حيث يقول : الإعراض و الغضبُ و السخط من الله على من شاء و عمّن شاء من عباده , إرادته عذابهم أو ايعاده بعذابهم أو إنكاره أفعالهم و ذمّها, فيكون ذلك من صفات الذّات, و يرجع إلى الإرادة أو الكلام أوان يفعل بهم فعل المسخوط عليه, المعرض عنه المغضوب عليه من النقمة و العذاب و الإبعاد عن الرحمة فيكون صفات الفعل هي في المخلوق حاله لإرادة السوء أو فعله بمن غضب عليه و الله جل اسمه يتعالى عن التغيير و اختلاف الحال [3]. و بهذا فان عياض ينزه

[1]. عياض :نفسه , ج 1 , ص 548 .

[2] . محمد خليل الهراس : العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ,ضبطه علوي ابن عبد القادر,دار الهجرة , الاردن, د ت , ص 108 .

[3] . عياض : إكمال المعلم , ج 1 , ص 436.

سبحانه و تعالى عن تغير حاله, كما يحدث للمخلوق , فهو ينفي عنه التغيرات و النقائص و الآفات[1] .

إذا هكذا يتعامل الاشاعرة و القاضي عياض مع الصفات الخبرية , و مخالفتهم للمدرسة السلفية في ذلك , وهم بهذا قد و قعوا في التشبيه بنفيهم ما وصف الله به نفسه, و تشبيه الله بالمعدومات التي لا وجود لها خارج الأذهان و ظنّوا أن ذلك أكمل و ابلغ في التنزيه من وصفه بما وصف به نفسه [2] .

1 . 2 . في الطبيعيات :

إن من أهم ما تقوم عليه النسقية الاشعرية في هذا المجال هو نظريتين أساسيتين الأولى تتعلق بالقول " بالجوهر الفرد", والثانية تتعلق بالقول "بالعادة" [3], و معلوم أن الاشاعرة تشبثوا بنفي أي ارتباط مؤثر بين الأشياء , أي أن يكون شيء يؤثر في شيء , بل و كفرو كا من خالفهم فيها [4], و هم بذلك يجعلون إنكار تأثير الأسباب من التوحيد و إثباتها شرك و يجعلون السبب مجرد صورة و علامة عند حدوث المسبب لا أن السبب هو المؤثر في المسبب [5]. و قد ارتبط هذا المفهوم عندهم بمفهوم نظرية الجزء الذي لا يتجزأ لأنه إذا كانت جواهر الفردة المؤلفة للأجسام مماثلة و متجانسة لا تختف إلا بالإعراض الطارئة عليها و الأعراض لا تختص بجواهر معينة,

3 . حكيم باشا : القاضي عياض و جهوده العقدية في مبحث الإلهيات و النبوات ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية , قسم العقائد و الأديان , جامعة الجزائر , الجزائر , 2009 م, ص 221 .

[2]. ابن العربي : قانون التأويل , ص 304.

[3] . جمال علال البختي : القاضي عياض و الاشعرية بسبتة قبل فترة الترسيم , مجلة الفرقان , العدد , 63 ,المغرب , 2009 م ,ص 43 .

[4] . أحمد ابن سالم المصري : التعليقات المفيدة على منهج الاشاعرة على منهج الاشاعرة , ط 3 , دار المودة , المملكة العربية السعودية , 2008 م , 115

[5] . خالد ابن علي المرضي الغامدي : نقض عقائد الاشاعرة و الماتردية , ط 1 , دار الاطلس الخضراء , الرياض , 2009 م , ص 429 .

فلمّا كانت لا تبقى زمنين و تخلق خلقاً دائماً بقدرة الله و لما كانت الجواهر منفصلة لان اجتماعها لا يكون بالتداخل بل التجاور دلّ هذا على القول بطبيعة خاصة للمادة شيء لا أساس له .[1]

بمعنى هذا أن ما قامت عليه عقيدة الاشاعرة في المجال الطبيعي و جواهر الموجودات هو أن هذه الجواهر مفردة و أطلقوا عليها مصطلح "الجوهر الفرد" أي أن كل موجود هو جزء لا يتجزأ و منفصل في طبيعته عن الموجودات الأخرى و يقابلها بالجوار و ليس التأثير وان الله أجرى العادة اختيارا منه عز و جل بإيجاد تلك الأمور عندها لا بها.[2]

و مما يدل على أن القاضي عياض قد تبنى هذه النظرية ما جاء في قوله في كتاب الإكمال في خضام شرحه لحديث شق صدر ﷺ " و في هذه القصة ادل حجة و أوضح برهان و اصح دليل على مذهب أهل الحق . الاشاعرة . من ان الموت و الحياة و سائر الأشياء من فعل و خلقه محضا ليس يوجبهما سبب و لا تقتضيهما طبيعة و لا يشترط لوجودهما شرط لا يوجدان الا معه البتة حيث اجرى الله العادة حتى إذا شاء خرقها و أنفذ قدرته كيف ما شاء , فان شق الجوف و إخراج الحشوة و إخراج القلب و شقه و غسله كل ذلك مقتل في العادة , اذ لم يرد الله تعالى موته بل كانت المهالك في حق غيره أسباباً لحياة نفسه و قوة روحه و كمال أمره " ؛[3] و هذا نعتبره مبرراً كافياً في أن عياض تبنى نظرية القول بالعادة و ذهب إلى نفي الأسباب جملة و تفصيلاً, و هذا خلاف تام لما ذهب إليه أهل سلف في القول بان الله محدث الحوادث بالأسباب, حيث جاء في قوله تعالى ﴿ **فأَنْزَلْنَا بِه المآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثّمَرَاتِ**﴾ [4] , وهنا إبطالٌ لكلّ من قال بأنّ الأشياء قوى و طبائع . [5]

2 . موقفه من خبر الآحاد :

---

[1] . علال البختي : المرجع السابق , ص 43.

[2] . مصطفى باحو: عقائد الاشاعرة , ط 1 , المكتبة الإسلامية , القاهرة ـ مصر , 2012 م, ص 247.

[3] . عياض : إكمال المعلم , ج 1 , 507 .

[4] . الأعراف : الاية 57 .

[5] . المرجع السابق , ص 80.

تعريف خبر الآحاد :

الخبر لغة : الخبر بمعنى النَّبَأُ, جاء في لسان العرب لابن منظور "الخبرُ هو ما أتاك عن نَبأٍ تَستَخبِرُهُ [1].

الآحاد لغةً : الآحاد جمع أَحَد , بمعنى الوَاحِدُ , و خبرُ الواحد هو ما يرويه شخصٌ واحدٌ [2] .

اصطلاحاً : هو ما لم تُجتمع فيه شُروط المُتواتر فيشمل ما رواه واحدٌ في طبقةٍ , أو في جميع الطّبقاتِ, و ما رواه اثنان و ما رواه ثلاثةٌ فصاعداً ما لم يصل إلى عددِ المتواترِ.[3]

يذهب جمهور السّلف بالقول بأن خبر الآحاد متى صحَّ إسنادُه كانت متونه غير مستحيلةٍ في العقلِ , و كانت موجبة للعمل بها دون العلمِ , و ظلُّوا كلَّ من أسقط و جوب العمل بخبر الآحادِ [4].

و بالنّظر إلى ما ذهب إليه جمهورُ السلف يتبين لنا أن موقفهم من خبر الآحاد موقف قاطعٌ , و هذا ما جاء في قول ابن عبد البر **(ت 463 هـ)** " ليس في الاعتقاد كله من صفات الله و أسماءه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت عليه الأمة و ما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له و لا يناظر فيه " [5], إذاً فالأصح أن أحاديث أخبار الآحاد الصحيحة حجّة في الأحكام و العقائد عند علماء الآمة .

.

أمّا الاشاعرة فإنهم يرون عدم حجية خبر الآحاد إلا إذا اشتملت على عمل , وهنا نجد أبا المعالي الجويني يرى بان خبر الآحاد لا تفيد العلم حيث, يقول في كتاب " البرهان " : " ذهبت

---

[1] . ابن منظور : لسان العرب , دائرة المعارف , القاهرة , د ت , ج 2 , ص 1090 .

[2] . محمود الطحان :تيسير مصطلح الحديث ,ط 7 , مركز الهدى للدراسات , الاسكندرية , 1995 م, ص 23 .

[3] . محمد ابن محمد أبو شهبة : عالم المعرفة , د م , د ت , ص 198 .

[4] . لشهرستاني : المصدر السابق , ص 325 .

[5] . ابن عبد البر : جامع بيان العلم و فضله , دار الفكر , بيروت , دت , ص 117 .

الحشوية و الحنابلة و كتبة الحديث لان خبر الواحد العدل يوجب العلم , و هذا خزي لا يخفى مدركه على ذي لب "

أمّا موقف عياض من خبر الآحاد فانه كان مع الاشاعرةِ المتأخرين حيث جوّز إثبات الأسماءِ و الصفاتِ بخبر الواحد لاشتمالها على العمل و ليس لأنّها من الأمور الإعتقادية, [1] حيث يقول " اختلف آهل العلم و النّظر من أهل السّنة في تسميةِ الله تعالى ووصفِه من أوصافِ الكمال و الجَلال و المدحِ بما لم يرد به شرعٌ و لا منعه , فأجازه بعضُهم و منعه آخرون إلاّ أن يرد به شرعٌ من نصِّ الكتاب أو سنةٍ متواترةٍ أو أجمعت على إطلاقِه الأمّة , ثم اختلفوا إذا ورد به شرعٌ غير مقطوعٍ به كخبرِ الآحاد فأجازه بعضُهم و أنّ الدّعاء به و الثّناء و الذّكر لله من بابِ العملِ الذي يسنده إلى خبرِ الواحدِ و منعهُ آخرون لأنّه راجعٌ إلى اعتقادِ ما يجب و يجوزُ على الله سبحانه و تعالى و باب هذا القطعِ و الصّواب جوازُه لاشتمالهِ على العمل " [2]

ثم جاء في موضع آخر حديثه عن عن مصير أبناء المسلمين و الكفار في الآخرة في قوله " و هذا الباب ليس من العمليات التي يلزم التعويل فيها على خبر الاحاد ..."[3] ؛ و هنا فان عياض لم يجز الاستدلال بخبر الواحد لأن مسألة الأطفال لا عمل فيها،[4] إذاً فالرّاجح هنا أن عياض انتصر لموقف الاشاعرة المتأخرين في مسالة عدم حجية خبر الآحاد في مسائل العقيدة.

2 . الانتصار إلى المذهب و شيوخه الكبار :

على الرّغم من أنّ القاضي عياض لم يبرز لنا موقفه حول اتجاهه العقدي إلا أننا لامسنا من خلال استقرائنا لمؤلفاته انه انتصر لعلماء و مشايخ المذهب الأشعري و اطلع على مؤلفاتهم المشرقية منهم :

[1] . الشواظ , منهجية فقه الحديث , ص 393 .

[2] . عياض : إكمال المعلم , ج 1 , ص 168.

[3] . نفسه, ج 8 , ص 114 .

[4] . حكيم باشا , المرجع السابق , ص 115 .

2 . 1 . أبي الحسن الأشعري :

عندما تعرّض القاضي عياض للتعريف بالإمام أبو الحسن الأشعري فانه أكّد على أن أصول العقيدة الاشعرية هي نفسها أصول عقيدة أهل السنة و الجماعة و ما نصّه " و صنف لأهل السنة التصانيف و أقام الحجج على إثبات السنة و ما نفاه أهل البدع ... فأقام الحجة الواضحة عليها من الكتاب و السنة و الدلائل الواضحة العقلية , و دفع شبه المبتدعة و من بعدهم من الملحدة الرافضة و صنف في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الأمة و ناظر المعتزلة و كان يقصدهم بنفسه"[1]؛ و عياض بذلك يعتبر أن الفكر الأشعري هو المعبّر عن عقيدة أهل السّنة لذلك و جب احتضانه و الانتصار له و هذا المفهوم خطأ.

ثم يواصل عياض مقراً بفضل الإمام الأشعري و مذهبه " فلما كثرت تواليفه و انتفع بقوله و ظهر لأهل الحديث و الفقه ذبّه عن السنن و الدين, و تعلق بكتبه أهل السنة و أخذوا عنه و درسوا عليه ....و كثر طلبته و أتباعه لتعلم تلك الطرق في الذب عن السنة و بسط الحجج و الأدلة في نصر الملة فسموا باسمه و تلاهم أتباعهم فعرفوا بذلك فبهذه السمة كان يعرف أئمة الذب عن السنة من أهل الحديث "[2] . و في ظل تلك الأوضاع التي آلت إليها الأمّة على مستوى العقيدة من ظهور للبدع و الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة و التي اقتضت ظهور من يجدد في الدّين ليكون أبو الحسن الأشعري هو رائد هذه النهضة السّنية , فان عياض يوسع هذه الرّيادة ليجعلها عامة في المشرق الإسلامي و مغربه, [3] حيث يقول " فكذلك أبو الحسن , فأهل السّنة من المشرق و المغرب بحججه يحتجّون و على مناهجه يذهبون و قد أثنى عليه غير واحد منهم , و اثنوا على مذهبه و طريقته " [4] .

---

[1] . عياض : ترتيب المدارك , ج 5 , ص24

[2] . نفسه , ص 25 .

[3] . نزيهة معاريج : الفكر الاشعري دعوة سنية و ضرورة حضارية , مجلة الفرقان , العدد 63 , المغرب , 2009 م , ص 10 .

[4] . عياض : ترتيب المدارك , ج5 , ص 25 .

ثم يذكر لنا عياض بعض المخالفين لطريقة الإمام الأشعري , و قام بتوجيه انتقادات للمدرسة الحنبلية السلفية التي رفضت التطورات المنهجية و الاستدلالية الجديدة , و أبت إلا التشبّث بحرفية النصوص ؛ و هكذا فإننا نجده في معرض حديثه عن دواعي الخلافات الكلامية في كتاب "ترتيب المدارك " يرجع السبب في ذلك إلى اتجاهين : إلى مذهب المعتزلة , ثم إلى قوم ينتسبون إلى مذهب أحمد ابن حنبل غلوا في ترك التأويل حتى وقعوا في التشبيه و أكثرهم ليس من العلم بسبيل , ولكنهم لانتسابهم إلى السّنة و الحديث قبلت العامّة أقوالهم و لم تنفر منهم نفورها من أولئك الآخر . يعني المعتزلة . , فقرروا عند العامّة انه مبتدع و أضافوا إليه من المقالات ما أفنى عمره في تكذيب قائلها و تضليله. [1]

و ما يؤّكد لنا بان عياض كان على صلة وثيقة بالمذهب الأشعري هو اعتماده أثناء تقريره لمسائل العقيدة عن مصادر المذهب الأشعري, و إن لم يشر رحمة الله عليه إلى تلك المصادر ولم يذكر لنا أسماءها, إلا أننا نلاحظ اكتفاءه بذكر أسماء مؤلفيهم و استدلاله بمقولاتهم[2] ؛ أمثال أبي الحسن الأشعري , أبي بكر الباقلاني , و ابن فورك, و غيرهم, ووصفهم في كثير من المرات بقول من" أئمتنا [3] ", فمثلاً استدلّ بمواقف كثير لأبي الحسن الأشعري في مؤلفاته خاصةً كتاب " **إكمال المعلم** " , و يمكن أن نطرح جملة من تلك و الآراء المواقف التي استدل بها عياض منها شرحه لبيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة , حيث يقول" إذا قرأ ابن ادم السجدة , اعتزل الشيطان يبكي , قال الإمام احتج به أصحاب أبي حنيفة في أن سجود التلاوة واجب لتشبيه إبليس إياه في السجود لآدم , قلنا يحتمل أن يكون لم يرد المشابهة في الأحكام بل لكونه سجودا ...و لكن إنما يصح لهم الحجة إذا وجب التعلق بما قال لقوله أمر ابن ادم على قول الأشعري و غيره " [4] .

---

[1] . عياض : ترتيب المدارك , ج5, ص 26 .

[2] . الشواظ : منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض , , ص 296 .

[3] . عياض , اكمال المعلم , ج 1, ص 528 .

[4] . عياض , اكمال المعلم , ج 1, ص342 .

و في معرض حديثه كذلك عن ليلة الإسراء و المعراج فيما أن الرسول ﷺ انه كلّم الله بغير الواسطة , حيث قال عياض " حكي عن أبي الحسن الأشعري و قوم من المتكلمين انه كلّمه " [1] , كذلك تعرضه في موضع اخر إلى موقفه الأشعري و جماعة من أصحابه في مسألة رأيت الرّسولﷺ [2] .

و إذا ما أردنا تتبع آراء أبي الحسن الأشعري التي استدلّ بها عياض فإننا نجدها في مسائل كثيرة في كتاب " **إكمال المعلم** " [3]

2 . 2 أبي بكر الباقلاني :

ولتسليط الضوء أكثر على أشعرية القاضي عياض ينبغي لنا كذلك أن نذكر جملة من آراء أبي بكر الباقلاني الموجودة في كتاب " **الإكمال** " [4] , و من نماذج تلك الآراء , شرحه عن خبر المبتدعة نجده استدل برأي أبو بكر الباقلاني حيث يقول " و أما القاضي أبو بكر في طائفة من المحققين من الأصوليين الفقهاء و المحدثين من السلف و الخلف أبوا قبول خبر المبتدعة و الفساق و المتأولين " [5]. و في حديثه عن سبب الجرح في الخبر و الشهادة حيث يقول " أوجبه مطلقاً .... و لم يوجبه آخرون و هو اختيار القاضي أبي بكر و جماعة من أئمتنا و راو قبول الجرح مطلقا " [6] , كما استدل باراءه في كثير من المرات في كتابه الشفا [7].

---

[1] . نفسه , ج 1 , ص 528 .

[2]. عياض : الشفا , ج 1 , ص 429.

3. عياض : اكمال المعلم , (ج 3 , ص 178) , (ج 6, ص 23) , (ج 8, ص 51 ص 138) .

[4] . نفسه :(ج 1 ص 125), (ج 3, ص 137 , ص 178 , ص 233).

[5] . عياض , إكمال المعلم , ج1 , ص 125 .

[6] نفسه : ص 165 , ص528 .

[7] عياض : الشفا , ج 1 , ص 422 . 429 .

بالإضافة إلى ذالك فان عياض درس الرسالة " الرّسالة الحرّة " لأبي بكر الباقلاني على شيخه أبي القاسم المعافري السابق الذكر حيث يقول عياض انه قراها عليه قراءة و مناظرة [1].

[1] عياض : الغنية , ص 142 .

الخاتمة

في ختام هذا البحث و بعد دراستنا لموضوع العقيدة الأشعرية و القاضي عياض **(476 . 544هـ / 1083 . 1149 م)** نستخلص جملةٍ من النتائج وهي :

◆أن العالم الإسلامي عرف منذ بداية القرن **2 هـ / 8 م**, ظهور عدة فرق و مذاهب ساهمت في عرض أفكارها, و اعتبرت أنها صاحبة المنهاج السليم, ليظهر القرن **4 هـ 10 م**, و يعلن عن ميلاد المذهب الاشعري على يد مؤسسه ابي الحسن الأشعري **(ت324 هـ)**.

◆ أن بلاد المغرب الإسلامي لم تكن أرضاً ولودة للمذاهب و الفرق إلا أنها عرفت عدة مذاهب عقدية قبل تمكن المذهب الأشعري فيها كالإرجاء, الاعتزال, الخوارج و الشيعة و رغم ذلك فان أهل المغرب ظلوا متمسكين بمذهب السلف و فقه الإمام مالك, و تعزز ذلك بعد ظهور دعوة المرابطين في القرن **5 هـ / 11 م** .

◆ انتشار المذهب الأشعري بالمغرب الإسلامي بفضل علماء كبار كان لهم دور فعال في تمكن المذهب من خلال مؤلفاتهم و شروحاتهم في العقيدة, و بالتالي انتشاره على نطاق واسع, و مما ساعد على إعطاء الصبغة الرسمية للمذهب في كافة البلاد هو ظهور الدّعوة المُوحّدية في القرن **6هـ / 12 م**, على يد محمد ابن تومرت **(524 هـ / 1130 م)**.

◆ بروز شخصية القاضي عياض اليحصبي **(ت 544 هـ/ 1149 م)** كأحد أشهر أعلام المغرب الإسلامي في القرن **5 هـ / 11 م**, و ما تمتعت به هذه الشخصية من سعة للمعارف و غزارة في التأليف و تنوع في شتى فنون العلم و ما الشاهد على ذلك إلا مؤلفاته التي زخرت بها مكتبات العلم .

◆ يتبن من خلال دراستنا لسيرته رحمه الله انه كان احد أعلام المذهب المالكي , إلا انه يتضح لنا تأثره بالمدرسة الاشعرية و ما نستند اليه في ذلك تلقيه العلم على يد شيوخ المذهب الأشعري و اطلاعه على مؤلفات علماء المذهب الكبار.

◆ و ما ساهم في تقريب الأمر حول الموقف العقدي لعياض هو موافقته مضامين الاشعرية من خلال خوضه في أبواب الصفات, إذ أنه كان من القائلين بتأويل الصفات الخبرية, و هو ما ذهب إليه مجمل الاشاعرة المتأخرين .

◆ تبنّيه في مجال الطبيعيات نظرية القول بالعادة أي انّه لا علّة لصنع الله وأن الله لا يفعل بالأسباب أو عن العلل , و انه منزه في نظره عن ذلك , و هذا ما استقر عليه مجمل الاشاعرة باستخدامهم حجاب العادة في تفسير الظّواهر الكونية و نفي وجود ارتباط بين السبب و المسبب .

◆و من خلال الاطلاع على مؤلفات عياض , " اكمال المعلم بفوائد مسلم ", و كتاب " الشفا " نلاحظ انه انتصر لكبار علماء المذهب الأشعري و الدفاع عنهم في كثير من الأحيانو تسمية الاشاعرة بأهل السنة .

* والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

الملاحق

الملحـــق رقم : 1

مرجعيات الفكر الأشعري بالمغرب الإسلامي.

أبو الحسن الأشعري (ت324هـ/936م)	علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن موسى الأشعري البصري ، ولد سنة 260هـ / 874 م ، أخذ علم الكلام عن زوج أمه أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ت 203هـ/ 819 م و تبحر في ذلك حتى صار إماما في مذهبهم ، و أقام عل ذلك أربعين سنة ، حتى سنة300هـ/ 912م ثار عليهم و انخلع منهم ، و كان ذلك سببا في شهرته	لسبكي:**طبقات الشافعية** ، تح عبد الفتاح محمد لحلو و محمود محمد لطناحي ، الطبعة 02، ـار هجرمصر ، 1992 م، ج 2، ص 113 ، 114 .
أبو بكر الباقلاني (ت402 هـ /1013)	القاضي ابو بكر محمد ابن الخطيب بن محمد بن جعفر البصري المالكي الأصولي المتكلم صاحب المصنفات, و أوحد وقته في فنه, روى عن ابن بكر القطيعي, و اخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري, كان ورعا لم تحفظ عنه زلة , و لا نقيصة, و كان باطنه معمورا بالعبادة و الديانة و الصيانة	ابن العماد :شذرات الذهب,تح و تح محمود الارناؤوط , ط1,دار ابن كثير , دمشق . بيروت , 1989 م,ج16, ص
أبو بكر ابن فورك (406 هـ/ 1017 م)	الأستاذ أبو بكر محمد ابن فورك المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الاصبهاني , اقام بالعراق مدة يدرس العلم , ثم ورد نيسابور و بنا بها مدرسة و دارا و أحيا الله بها أنواع العلوم, ولقيت مصنفاته في الفقه و الحديث و الدين و معاني القران 100مصنف.	ابن خلكان :المصدر السابق , ج 4 , ص 610 .

أبي المعالي الجويني (ت 478 هـ /1085م)	عبد الملك ,بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يوسف ابن محمد الجويني, إمام الحرمين الإمام الكبير شيخ الشافعية,كان من الأئمة على الإطلاق مجمعا على إمامته شرقا و غرباً, تفقه على والده , احكم الأصول على أبي إسحاق الاسفراني ,سافر بغداد والتقى بكبار علماءها يناظرهم ,ثم عاد نيسابور و جاور 4سنين يدرس و يفتي و يجمع طرق المذهب .له مصنفات أشهرها "الإرشاد في أصول الدين","البرهان في اصول الفقه"و "الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية ".	الذهبي : المصدر السابق , ج 2 , ص 2574.2575.
أبو حامد الغزالي (505 هـ/1111م)	محمد ابن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي تفقه على إمام الحرمين و برع في علوم كثيرة له مصنفات منتشرة في فنون متعددة فكان من أذكياء العالم فيما يتكلم به ساد في شبيبته حتى انه درس النظامية ببغداد, ألّف كتاب "إحياء علوم الدين"و هو كتاب يشتمل على علوم كثيرة ,توفي يوم الاثنين 14جمادى الآخرة سنة 505 هـ و دفن بطوس .	ابن كثير :المصدر السابق , ج16, ص 21.213

الملحق رقم :2

. قول الفتح ابن خاقان في القاضي عياض :

جاء على قدرٍ و سبق إلى نيلِ المعالي و ابتدر فاستيقظ لها و النّاس نيامُ وورد ماءها و هم جِيام, وتلا من المعارف ما أشْكلُ , و أقدم على ما أحجم عنه سواه و نكل فتحلت به للعلوم نحور, و تجلّت له منها حورٌ ﴿ كأنهُنّ اليَاقُوتُ وَ المَرْجَانُ﴾ , ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لاَ جَان﴾ قد أَلحفتهُ الأصالة رداءها و سقتهُ أندادها و ألقت إليه أقالِيدها و ملكته طارِفها و تالدها ,فبذَّ عن فتائه الكُهول شكوراً و حلماً و سبقهُم معرفةً و علماً و أزِرتْ محاسنه بالبدر اللّياح و سرت فضائِلهُ سرى الرّياح فتشوقت لعلاها الأقطارُ و وكفتْ تَحكي نداهُ الأمطارُ و هُو على اعتنائِه بعلومِ الشّريعةِ و اختصاصه بهذهِ الرُتبة الرّفيعةِ يعني بإقامةِ أود الأدب ,وينسل إليه أربابُه من كل حدبٍ إلى سكونِ ووقارٍ كما رَسي الطّوْدُ و جمالِ مجلسٍ كمَا حَليت الخَوْذُ, و عَفافٍ و صَونٍ مَا علمَا فساداً بعْدَ الكوْنِ, ورَقَّاءٍ لوْ رَأتهُ الشَّمْسُ ما تاهتْ بأضواءِ و خفْرٍ لو كانَ للصُبح ما لاحَ و أسْفرَ.

1

[1] الفتح ابن خاقان : قلائد العقيان ,تح و تع حسين يوسف خربوش , ط 1 , مكتبة المنار , الاردن , 1989 م, ص 683 ,

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصـادر

القران الكريم

1 . ابن بشكوال, ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ) :

الصلة , تحقيق ابراهيم الابياري , ط 1 , دار الكتاب المصرية القاهرة , 1990 م , ج 3 .

2 . ابن تيمية, ابي العباس تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم (ت728):

الايمان , تحقيق جماعة من العلماء , دار ابن خلدون , الإسكندرية , د ت.

3 . ابن حزم, ابي محمد علي بن احمد الاندلسي (ت 456 هـ) :

جمهرة أنساب العرب , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط 5 , دار المعارف القاهرة , 1982 م ,ج 2 .

4 . ابن خاقان,ابي نصرالفتح ابن محمد ابن عبيد الله القيسي الاشبيلي (ت 529 هـ):

قلائد العقيان ,تح و تع حسين يوسف خربوش , ط 1 , مكتبة المنار , الاردن , 1989 م

5 . ابن الخطيب, لسان الدين (ت 776 هـ):

الإحاطة في أخبار غرناطة , تحقيق , عبد الله عنان , ط1 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1977 م , ج 4 .

6 . ابن خلدون, عبد الرحمن (ت 808هـ):

مقدمة ابن خلدون , تحقيق خليل شحادة , دار الفكر للطباعة , لبنان , 2001 م , ج 1.

7 . ابن خلكان, ابي العباس شمس الدين (681 هـ):

وفيات الاعيان و أنباء أبناء الزمان , تحقيق إحسان عباس , دار صادر , بيروت , د ت , ج3 , ج 4 .

8 . ابن خمير, السبتي (ت 614 هـ):

مقدمات المراشد الى علم العقائد ,تحقيق جمال علال بختي , ط 1 , تطوان , 2004 م.

9 . ابن الزيات, أبي يعقوب يوسف ابن يحي التادلي (ت 628 هـ) :

التشوف الى رجال التصوف , تحقيق احمد التوفيق , ط 2 , منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية , الرباط , 1997 م .

10 . ابن عذارى, المراكشي أبو العباس احمد بن محمد (ت :712 هـ) :

البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب , تحقيق إحسان عباس , ط 3 , دار الثقافة , لبنان , 1983 م,ج 4.

11 . ابن العربي, ابو بكر محمد بن عبد الله (ت 543 هـ):

العواصم من القواصم , تحقيق عمار طالبي , دار التراث , القاهرة , د ت .قانون التأويل , تحقيق محمّد السّلماني , ط 1 , دار القبلة للثقافة , جدّة , 1989 م .

12 . ابن العماد, الحنبلي ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ) :

شذرات الذهب , تحقيق محمود الارناؤوط , ط 1 , دار ابن كثير , دمشق . بيروت , 1989 م .

13 . ابن فرحون, ابو اسحاق ابراهيم ابن علي (ت 779 هـ) :

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب , تحقيق مأمون ابن محي الدين الجنان , ط 1 , دار الكتب العلمية , لبنان , 1996 م

14 . ابن القاضي, المكناسي أحمد (1025 هـ) :

جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس , دار المنصورة , الرباط , 1993 م.

15 . ابن قدامى, المقدسي موفق الدين (ت 620 هـ) :

ذم التأويل , تح بدر الدين عبد الله البدر , ط 1 , دار الفتح ,الشارقة , 1994 م.

16 .ابن كثير, عماد الدين (ت 774 هـ):

البداية و النهاية , تحقيق عبدالله ابن عبد المحسن تركي , ط1 , دار الهجر , دم , 1998 م , ج 16.

17 . ابن منظور, حمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (تـ 711هـ):

لسان العرب , دائرة المعارف , القاهرة , د ت , ج 2 .

18 . أبي المعالي, عبد الملك ابن عبد الله (ت 478 هـ): البرهان في اصول الفقه, تحقيق و تقديم عبد العظيم الديب , ط1 , دار خليفة بن حمد آل ثاني , قطر , 1399 هـ , ج 1 .

19 . الأشعري, أبي الحسن علي ابن إسماعيل)(ـ 324 هـ):

مقالات الإسلاميين , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط 1 , مكتبة النهضة القاهرة , 1995 , ج 1

20 . الحموي بن عبد الله ياقوت (ت 626 هـ / 1228 م) :

معجم البلدان , دار صادر , بيروت , 1977 م , ج 1.

21 . الحميري, ابو عبد الله محمد ابن عبد المنعم الصنهاجي (727 هـ/ 1327 م) : الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق إحسان عباس , ط1 , مكتبة لبنان , بيروت , 1975 م.

22 . الحميدي, أبي بكر عبد الله بن الزبير (ت 619 هـ):

أصول السنة , تحقيق محمد الحدادي , دار ابن كثير , الكويت , 1997 م .

23 . الدباغ, ابو زيد عبد الرحمن بن مجمد الأنصاري (ت699 هـ):

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ,تحقيق محمد ماضور , المكتبة العتيقة , تونس , 1978 م.

24 . السلاوي, أحمد بن خالد الناصري (ت 1315 هـ):

الإستقصا لأخبر دل المغرب الأقصى , تحقيق جعفر الناصري , محمد الناصري , دار الكتب , الدار البيضاء , 1951 م , ج 1 .

25 . الذهبي, ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ابو عبد الله (ت 347 هـ)

سير أعلام النبلاء , تحقيق حسان عبد المنان , بيت الافكار الدولية , لبنان , 2004 م , ج1.

26 . السيوطي, جلال الدين ابن أبي بكر (ت 911 هـ):

طبقات الحفاظ , دار الكتب العلمية , ط1 , لبنان , 1993 م .

27 . السبكي, أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771 هـ) :

طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي الطبعة 02، دار هجر, مصر ، 1992 م، ج 2 .

28 . الشهرستاني, ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت 547 هـ) الملل و النحل , تحقيق أمير علي مهنا و علي حسان قاعود , ط 3 , دار المعرفة , لبنان 1993 , ج 1.

29. الشيرازي, أبي إسحاق (ت) :

الإشارة إلى مذهب أهل الحق , تحقيق محمد السيد , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , القاهرة , 1999 م.

30 . الفاسي, ابن أبي زرع (ت726 هـ):

الروض القرطاس في أخبار ملوك المخرب و تاريخ مدينة فاس , دار صور للنشر , الرباط , 1972 م .

31 . المراكشي, أبو محمد بن علي التميمي عبد الواحد (ت 647 هـ):

المعجب في تلخيص أخبار المغرب , تحقيق صلاح الدين الهواري , ط 1 , المكتبة العصرية , لبنان , 2006 م.

32 . المقري, التلمساني شهاب الدين احمد ابن محمد (ت 1051 هـ):

نفح الطيب في غصن الاندلس الرّطيب , تحقيق إحسان عبّاس , دار صادر , بيروت , 1997 , ج 2 .

33 ــ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض , تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي , مطبعة التأليف و الترجمة , القاهرة , 1939 م ج 1.

34 . النبّاهي, أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت 792 هـ) :

تاريخ قضاة الأندلس , تحقيق لجنة احياء التراث العربي , دار الافاق , بيروت , 1980.

35 . النويري, أبو العباس احمد ابن عبد الوهاب التميمي القوصي (ت 733 هـ) : نهاية الإرب في فنون الأدب , تحقيق عبد المجيد الترحيني , دار الكتب العلمية , لبنان , دت , ج 24 .

36 . عياض, القاضي أبو الفضل بن موسى اليحصبي (544 هـ) :

ترتيب المدارك و تقريب المسالك , تحقيق محمد بن شريف , ط 2 , مطبعة فضالة , المغرب , د ت , 1982 م , ج 1, ج 5 .

37 ــ : الغنية , تحقيق ماهر زهير جرّاب , ط 1 , دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1982م.

38 ــ : الشفا : تحقيق عبد الله الخليلي , دار الكتب العلمية , ط 1 , بيروت ـ لبنان , 2001 م .

39 ــ : إكمال المعلم بفوائد مسلم , تحقيق يحي إسماعيل , ط1 , دار الوفاء المنصورة , 1998 م , ج 1 .ج2 , ج 3, ج 6, ج8 .

40 . مؤلف مجهول :

الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية , تحقيق سهيل زكار , ط1 , دار الرشاد , المغرب , 1979 م.

41. محمد , أبو عبد الله (ت):

التعريف بالقاضي عياض , تحقيق محمد ابن الشريف , ط2 , مطبعة فضالة , المحمدية 1982 م .

42 . مخلوف, محمد ابن محمد (ت) :

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية , المطبعة السلفية , القاهرة , (د م) , 1999 م , ج 2 .

ثانيا : المراجع

1 . أحنانة يوسف : تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي مطبعة اليديني , الرباط,2000 م

2 . أسكان الحسن: تاريخ التعليم بالمغرب في العصر الوسيط , مطبعة المعارف ,الرباط , المغرب ,2004 م .

3 . أمين أحمد : ضحى الإسلام , ط1 , مكتبة النهضة , القاهرة , دت , ج3.

باحو مصطفى: عقائد الاشاعرة , ط 1 , المكتبة الإسلامية , القاهرة ـ مصر , 2012 م .

4 . بدوي عبد الرحمن :المعتزلة الاشاعرة الاسماعيلية القرامطة النصيرية , دار العلم للملايين , بيروت , 1997 م .

5 . بقامحمد مظهر : أعلام أصول الفقه و مصنفاتهم ,ط 1 , مكتبة الملك فهد ,مكة المكرمة , 1420 هـ , ج3 .

6 . الترابي البشير علي حمد: القاضي عياض و جهوده في علمي الحديث رواية و دراية , ط 1 , دار ابن حزم , د م , 1997 م.

7 . التهامي إبراهيم : جهود العلماء في الدفاع عن عقيدة أهل السنة , ط 1 , مؤسسة الرسالة , سوريا , 2005م .

8 . الجاسم فيصل بن قزام : الاشاعرة في ميزان أهل السنة , ط 1 , المبرة الخيرية لعلوم القران و السنة , الكويت , 2007م .

9 . حجي محمد : متنوعات , ط 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998 م.

10 . حسن حسن علي: الحضارة الإسلامية في المغرب , ط1 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1980 م.

11 . حمدي عبد المنعم محمد حسن : التّاريخ السّياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين , دار المعرفة , الإسكندرية , 1997 م .

12 . رستم سعد : الفرق و المذاهب الإسلامية , ط1 , دار الأوائل, د م ,2004 م.

13 . السنان حمد و العنجري فوزي: أهل السنة الأشاعرة , دار الضياء , دم , د ت.

14 . ابو شهبة , محمد ابن محمد: عالم المعرفة , د م , د ت.

15 . الشواظ الحسن ابن محمد : منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض , ط 1 , دار ابن عفان ,المملكة العربية السعودية , 1993 , ص 296.

16 . ـ : القاضي عياض عالم المغرب و إمام أهل الحديث في وقته , ط 1 , دار القلم , دمشق , 1999 م.

17 . صالح أبي عبدالله , الإمام الأشعري حياته و أطواره العقدية , , دار الفضيلة , دم , دت.

18 . طالبي هادي بن محمد : أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة و السلف ,عمادة شؤون المكتبات , مكة المكرمة , 1979 م .

19 . الطحان محمود :تيسير مصطلح الحديث ,ط 7 , مركز الهدى للدراسات , الاسكندرية , 1995 م.

20 . العدوي محمد أحمد : شرح الجديد لجوهرة التوحيد ,ط 3 , مطبعة مصطفى الحلبي , مصر , 1947 م.

21 . عواجي غالب ابن علي , فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام , ط 4 , المكتبة العصرية , جدة , 2001 م , ج 1 .

22 . الغامدي خالد ابن علي المرضي : نقض عقائد الاشاعرة و الماتردية , ط 1 , دار الاطلس الخضراء , الرياض , 2009 م.

23 . الفقي عبد الرؤوف : تاريخ المغرب و الأندلس , مكتبة النهضة الشرقية , القاهرة , 1990 م .

24 . كنون عبد الله : النبوغ المغربي في الادب العربي , طنجة , 1960 م .

25 . مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب و الأندلس , دار الرشاء , دم , 2004 م.

26 . محمد محمد الامين و الرّحماني محمد علي : المفيد في ناريخ المغرب , دار الكتب , الدار البيضاء , د ت .

27 . المصري احمد ابن سالم : التعليقات المفيدة على منهج الاشاعرة على منهج الاشاعرة , ط 3 , دار المودة , المملكة العربية السعودية , 2008 م .

28 . أبو مصطفى كمال السيد: جوانب من الحياة العلمية والاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي , مركز الاسكندرية للكتاب , الإسكندرية , 1996 م .

29 . المغربي علي عبد الفتاح: الفرق الكلامية الإسلامية ,ط 2 , مكتبة وهبة ,القاهرة , 1995 م , ج 1.

30 . النجار عبد المجيد : تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت , ط 1 , المعهد العالي للفكر الإسلامي , تونس , 2005 م.

31 . ـ : المهدي ابن تومرت , ط 1 , دار الغرب , د م , 1983 م.

32 . نصر الله سعدون عبّاس : دولة المرابطين بالمغرب و الأندلس , ط 1 , دار النّهضة العربية , بيروت , 1985 م.

33 . الهادي روجي ادريس : الدّولة الصنهاجية , ط 1 , دار الغرب الاسلامي , لبنان . 1992 م.

34 الهراس محمد خليل: العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ,ضبطه علوي ابن عبد القادر,دار الهجرة , الاردن, د ت .

35 . الوراكلي حسن : شيوخ العلم و كتب الدرس في سبتة , ط 1 , مطبعة النور , المغرب , 1984 م.

ثالثا : الرسـائل و الأطروحات الجامعية :

1 . بن نصار محمد : المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي ,(مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي في التاريخ و الجغرافيا) , إشراف عبد الحكيم بوزايدي , قسم التاريخ و الجغرافيا , جامعة بوزريعة .

2 . حكيم باشا : القاضي عياض و جهوده العقدية في مبحث الإلهيات و النبوات , (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية) , قسم العقائد و الأديان , جامعة الجزائر , الجزائر , 2009 م .

رابعا :المقــالات :

1 . جمال علال البختي : القاضي عياض و الاشعرية بسبتة قبل فترة الترسيم , مجلة الفرقان , العدد , 63 ,المغرب , 2009 م .

2 . مليكه ختيري : جهود الفقهاء المالكية في ترسيخ المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي , مجلة الفرقان , العدد 63 , المغرب ,2009 م.

3 . نزيهة معاريج : الفكر الاشعري دعوة سنية و ضرورة حضارية , مجلة الفرقان , العدد 63 , المغرب , 2009 م.

فهرس المحتويـات

المحتـوى	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	01
فصل تمهيدي	07
1 . ظهور المذهب الأشعري	08
2 . الحالة العقدية بالمغرب قبل الاشعرية	11
3 . دعاة المذهب الأشعري بالمغرب	14
الفصل الأول: عياض بين الشخصية و الفكر	19
1 . التعريف بالقاضي عياض	20
1 . 1 حياته	20
1 . 2 وفاته ومؤلفاته	27
2 . توجهه الفكري	30
2 . 1 مذهبه	30
2 . 2 عقيدته	31
الفصل الثاني :عياض و العقيدة الاشعرية	36
1 . بعض آراءه العقديـة	37
1 . 1 . في الإلهيات	37
1 . 2 . في الطبيعيات	43
1 . 3 . موقفه من خبر الآحاد	45
2 . الانتصار لشيوخ المذهب و علماءه الكبار	47
2 . 1 أبي الحسن الأشعري	47
2 . 2 أبي بكر الباقلاني	**50**
خاتمـة	**52**

الملاحق	**54**
قائمة المصادر و المراجع	**59**
المحتويات	**69**
قائمة المختصرات	71

قائمة المختصرات :

- ت : توفّي
- تح : تحقيق
- تل : تلخيص
- د ت : دون تاريخ
- د م : دون مكان
- ص : الصفحة
- ق : القرن
- م : الميلادي
- هـ : الهجري

تم بحمد الله